

منها ح طريقة المتكلمين الجامدة؛ ولذلك قلت عنايتهم بتوحيد العبادة على وجه الخصوص، في ظل هذه الأوضاع السيئة التي سبق وصف جملتها كان ظهور الشيخ ١٧٥٣م (في العيينة، في أسرة ترجع في نسبها إلى القبيلة العربية المعروفة "تميم" التي يقول عنها أبو هريرة<sup>[٤]</sup>): «لَا أزال أُحِبُّ بَنِي تَمِيمٍ مِنْ ثَلَاثِ سِمَاتٍ نَزَلَتْ رُسُومًا مِنَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «هُمُ أَشْدُّ أُمَّتِي عَلَى الْإِسْلَامِ» - دَجَّالٌ «، قَالُوا وَجَاءَتْ صَدَقَاتُهُمْ فَاقْتَدِرُوا عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «هَذِهِ صَدَقَاتُكُمْ وَمِنْهَا» - قَالُوا وَكَانَتْ سَمَاتٌ - بَنِي تَمِيمٍ - نَزَلَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ دَعَائِي شَقِيقَاتُ رُسُومٍ مِنَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَعْتَقْتِ يَا هَافِيَةٌ هَافِيَةً مِنْ وَكَلِدٍ إِسْمَاعِيلِيَّةٌ» (١) . وفي بيت عرف بإخراج العلماء والقضاة، فمنهم: جده وهو الشيخ سليمان بن علي الذي قدم العيينة من روضة سدير التي كان قاضياً فيها، وكان أفقه من نزل نجداً في وقته<sup>(٢)</sup>، انتهت إليه الرئاسة العلمية فيها، بل كان يعد مفتي الديار النجدية في وقته<sup>(٣)</sup>، وكان يملك كثيراً من الكتب النفيسة في الفقه وغيره من الفنون<sup>(٤)</sup>.) وحريملاء بعده، وكان من أعلم أهل زمانه<sup>(٥)</sup> في بلده. وعمه هو الشيخ إبراهيم المتوفى سنة ١١٤١هـ (فكان من العلماء الأجلاء. وأخوه سليمان كان عالماً فقيهاً تولى القضاء في حريملاء. فحفظ القرآن قبل بلوغه العاشرة من العمر، كثير الاطلاع، ويطرح رأيه ويُناقش عليه، وذكر والده أنه استفاد من ولده محمد فوائد في الأحكام<sup>(٦)</sup>)، وتأثر بها في حياته. <sup>(٧)</sup> علماء نجد خلال ثمانية قرون،